Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تنظر في كتاب «تحرير التحبير»* لابن أبي الأصبع المصري (ـ ٦٥٧هـ) لترى الفرق بينه وبين أقسام البديع عند مَنْ تقدمه منن البلاغيين، مثل: السكاكي (ـ ٦٢٦ هـ)، في القسم الثالث من كتابه المفتاح[٢].

ثم تنوعت التقاسيم البلاغية في المصطلح البلاغي الواحد، فنجد بعض البلاغيين يقسمون «الاستعارة»، مثلاً إلى مكنية، أو بالكناية، وإلى تبعية، وأصلية، وإلى مرشحة، وتجريدية، وإلى تصريحية، وتمثيلية، ثم الكناية إلى: صفة، وموصوف، ونسبة.

وبعض البلاغيين يشترط قواعد وأصولاً لاجراء الكناية أو الاستعارة. ويقسم هذه الشروط إلى أصول وفروع، وغير ذلك مما يستقيم في الدراسة الفلسفية أو المنطقية.

ويشير أكثر من بلاغيّ إلى المصطلح البلاغي، ويتحدث عن قيمته من غير التعرض إلى تقسيماته، أو طرائق شروطه، بل يُلْمح إلى أثره، ومجاله، وتأثيره في النفوس والمجتمع، والحياة.

ومن البلاغيين من يراوح بين التقسيم والشرح، وإبراز الناحية الجمالية، أو الاعتراض، أو الردّ، كل ذلك تقريباً للفكرة البلاغية من المتلقين في عصر دون عصر، ولطائفة دون أخرى.

وهذا كله أمر طَبَعيّ في الدراسات الإنسانية، لوجود الفروق الفردية بين الناس في الاهتمام، والبديل الذي يراه، دون أن يهتم به غيره، بالمقدار ذاته.

والاقتراب أو الابتعاد بالاحتفال بصيغة دون غيرها موكول إلى اقتدار المنشيء تَفهُّم حاجة المتلقي، والإلمام بمعرفة الإطار الاجتماعي والنفسي

---

* ـ تحقيق / الدكتور / حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣ هـ.

٢ ـ طبع مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ١٩٣٧م.